Sensorial Life
Academy

كيف نحلل رسومات أبنائنا؟

المدربة الدكتورة: سكينة فرحان

ماجستير علم نفس تربوي

2018 م

مقدمة

اجتذبت رسومات الأطفال الصغار والمهتمين بالعديد من المهنيين في مجال التعليم على أن لها دلالات، حيث قام باحثون وعلماء نفسيون ومعلمون وأولياء أمور بأبحاث متنوعة لتوضيح معنى رسوم الأطفال وتفسيرها. من خلال عملية مراقبة وتحليل رسوم الأطفال الصغار ،كما يمكن اكتساب أفكار حول التنمية الاجتماعية / العاطفية والجسدية والفكرية لكل طفل.

عادة ما يستكشف الأطفال العالم من حولهم من خلال الأساليب الفكرية والجسدية والعاطفية . فقلم الرصاص والفرشاة والورق هي أفضل وسيلة لنقل ما يجول بنفوسهم ووما بختزن من مخاوف عميقة.

9 يمكن أن يظهر تطور الرسومات التي يقوم بها الأطفال على مدى فترة زمنية معينة نموا وتطورا كبيرا ، بالإضافة إلى تحديد القدرات الأكاديمية والمهارات المميزة لمستواهم التنموي

ووفقا ل (Brittain &Lowenfeld)، يبدأ الأطفال عملية السحب في وقت مبكرمحاولاتهم الأولى في الرسم، الذي يتكون من علامات وخطوط عشوائية ، إلى أول رسم تمثيلي ، ويبذل الأطفال جهودًا للاتصال بالعالم من حولهم وإثبات المعنى من خلال الصور التي ينشئونها.

تعد رسوم الأطفال أحد فروع الدراسات النفسية في علم النفس؛ إذ يهتم أطباء النفس بدراسة سلوك الأطفال بالاعتماد على قدرتهم على التعبير عن أنفسهم باستخدام الرسم، وترى الدراسات النفسية أنّ تطور مهارات الأطفال في الرسم تتزامن مع تطور مهاراته الشخصية الأخرى، كمهارة الكتابة، والتي ترتبط بقدرته على التحكم بالقلم، واستخدام الألوان في جعل رسوماتهِ أكثر وضوحا، لذلك يعتمد معظم أطباء النفس على العلاج التأهيلي للأطفال المرتبط بالرسم من أجل مساعدتهم على تخطّي الحالة النفسية التي يعانون منها.

الرسم خلال المراحل النمائية للطفل

- بين الثمانية عشر شهرًا والسنتين

يشكل إمساك القلم ورسم الخطوط اكتشافًا للأنا بالنسبة إلى الطفل في هذه السن، فالتنسيق بين حركة الجسم واليدين مهم في مرحلة النمو.

- بين السنتين والثلاث سنوات

هي مرحلة اكتشاف أدوات الرسم:الريشة وعلبة الألوان المائية أو الزيتية أو أقلام الرسم المصنوعة من الشمع. فالطفل في هذه السن يحب أن يرى النتيجة التي تعطيها هذه الأدوات، فهو يختار أكثر من كونه يعبّر.

- بين الثلاث والأربع سنوات

إنها مرحلة بداية الرسم الحقيقية، فالطفل يخبر والدته ماذا يريد أن يرسم قبل أن يبدأ بالرسم.

- بين الأربع والخمس سنوات

بدءا من هذه المرحلة تشكل الألوان أهمية بالنسبة إلى الطفل فيربطها بالواقع. فهو ينسق الألوان تبعًا للأشياء التي يراها في الواقع. فالشجرة لديها غصون بنيّة وأوراقها خضراء، ومياه البحر لونها أزرق...

الفوائد الناجمة عن استخدام الرسم مع الأطفال:

- التعبير عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لا يستطيع الأطفال التلفظ بها شفهيا
- البحث عن الصراعات الدفينة في الشخصية
- التعرف على المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعانيها الطفل
- التعرف على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الطفل، والأشخاص المؤثرين في حياته
- التعرف على مدى علاقة الطفل بأشخاص معينين ومدى المشاعر الايجابية أو السلبية التي يكنها نحوهم
- تفريغ طاقات الطفل في أمور إيجابية مثمرة
- التعرف على الألوان وعلاقتها بالطبيعة والحياة الاجتماعية المحيطة
- تنمية الحس الجمالي والذوق الفني عند الطفل
- تنمية روح الخيال عند الطفل
- تفريغ الشحنات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان والخوف
- وسيلة للتعبير والتواصل مع الآخرين عند الأطفال الانطوائيين
- التعرف على الحالة التي يعيشها الطفل أثناء الرسم كالخوف والغضب والقلق
- قياس التطورات العلاجية التي وصل إليها لطفل بعد إخضاعه للعلاج
- التعرف على جوانب القوة والضعف الموجودة عند الطفل

Sensorial Life
Academy

أدوات الرسم: الأقلام والورق

يكشف اختيار الأقلام والورق شخصية الطفل بحسب الاختصاصيين.

بالنسبة للأقلام:

- الأقلام ذات الرؤوس السميكة والكبيرة هي المفضلة عند الطفل ذي الشخصية الحازمة
- الأقلام ذات الرؤوس الدقيقة غالبًا يختارها الأطفال الذين يعانون صعوبة في التعبير أو فرض أنفسهم.
- الطفل الذي يفضل الريشة الألوان المائية وأقلام التلوين الشمع هو ممن يبرعون في الأعمال اليدوية أكثر من الأعمال الذهنية المجرّدة.

بالنسبة للورق:

يجب أن يعرض على الطفل عدة مقاسات وأنواع مختلفة من الورق ليختار ما يناسب شخصيته أو ما يريد أن يعبّر عنه في اللحظة نفسها.

- إذا اختار ورقة صغيرة، فهذا مؤشر لأن الطفل لديه تركيز قوي ولا يحب أن يأخذ الكثير من المساحة
- إذا اختار ورقة متوسطة المقاس فهذا مؤشر لأن الطفل مرن في التفكير ويحترم الآخرين
- إذا اختار ورقة من المقاس الكبير فهذا مؤشرلأن الطفل واثق جدًا بنفسه ولا يحب أن يكون منعزلا أو مهمَلاً من الآخرين.
- إذا اختار الورق الرقيق فهو مؤشر إلى شخصية حسّاسة جدًا
- واختياره الورق السميك يشير إلى أنه مرتاح ولا يعاني توترًا.

كما أن اختيار الطفل دفاتر الرسم أو الورق الأبيض مؤشر يجب أخذه في الاعتبار.

- اختياره رسم جاهز يسمح بالتركيز على الألوان
- اختيار الورقة البيضاء يجعله يطلق العنان لمخيّلته.

وفي كل الأحوال من المفضل أن يوفر الأهل الاختيارين لأنهما يلبيان حاجاته المختلفة.

Sensorial Life
Academy

دلالات الألوان

يؤكد الإختصاصيون أنه لا يمكن الحكم على شخصية الطفل من خلال اللون الذي يفضله إلا في حال استعماله لونًا واحدًا للرسم بشكل متكرر أو مفاجئ، عندها يرمز اللون إلى شيء ما يدور في خلد الطفل، فهو يستعمل هذا اللون ليبعث عبره رسالة واضحة، ويريد أن يفهمه الآخرون.

اللون	دلالة اللون	مؤشرات اللون
الأحمر	اللون الأوّل الذي يميّزه الطفل	• لديه طاقة كبيرة ومن الصعب منعه من كبتها • العدوانية والغضب والقلق • يمر بأزمة
الأصفر	مرادف للمعرفة والفضول وحب الحياة	• يتمتع بقدرة التعبير عن نفسه أكثر من أترابه
البرتقالي	الطموح والحيوية	• يعبرعن الحاجة إلى التواصل الاجتماعي • الميل إلى روح الجماعة والمنافسة
الأزرق	لون الهدوء والسلام	• يعتبرانطوائي إلى حد ما و لا يحب أن يكون متسرّعًا، فهو يحب أن يحافظ على نمطه • بحاجة إلى السلام في محيط عائلي ربما يعاني الكثير من المشكلات.
الأخضر	حب الفضول و المعرفة والسلوك الجيد	• غالبًا ما يستعمل حدسه في إدراك الأمور ويتميز بالنضج مقارنة بغيره
الأسود	الوثوق بالنفس	• يشير الأسود إلى أن الطفل لديه أسرار، و يريد أن يخفي بعض الأمور
البني	الأمان والاستقرار	• يعبر عن عدم التكيف مع العائلة واضطرابات مع الذات

Sensorial Life
Academy

رسومات الأطفال.. على ماذا تدل؟ وكيف نحللها؟

ترتبط الرسوم ارتباطًا وثيقًا بالشخصية، وتدل رسومات الأطفال على حالاتهم النفسية وما يعانونه من مشاكل داخلية، ويستطيع أطباء التحليل النفسي أن يستدلوا على مشاكل الأطفال النفسية من خلال تحليل رسوماتهم العفوية والتلقائية، فعلى ماذا تدل رسومات الأطفال:

- إذا بدأ الطفل بالرسم من يسار الصفحة ثم تدرّج إلى اليمين، فقد يكون مريضًا أو محتاجًا للحنان وبحاجة إلى رعاية من أهله.
- عندما يرسم الطفل صورة الأم كبيرة وصورة الأب صغيرة، فإن هذا يعني أن الطفل يرى بشكل واضح سيطرة شخصية الأم وتسلطها على والده، أو على المنزل وضآلة دور الأب في تربية الأبناء.
- إذا رسم طفلاً فى حضن أمه بشكل متكرر فهذا يدل على أنه يفتقر إلى الحنان.
- إذا رسم الطفل الوجوه القبيحة فذلك يدل على الكره وكثرة الخلافات الأسرية التي يعيش فيه، وإذا رسم والده أو أخاه بوجه قبيح فهذا يعني أنه متضايق منه ويكرهه.
- رسم الوجوه الجانبية يدل على صعوبة إقامة علاقة مع الآخرين.
- إذا كان الطفل يرسم وجوهاً تعيسة أو حزينة فذلك يكون تعبيراً عن مشاعره الحقيقية في هذا الوقت وعلى عدم القدرة على التعاون مع الآخرين.
- إذا رسم أشخاصًا بلا وجوه فذلك يعني انعدام هويته وعدم شعور الآخرين بوجوده.
- إذا كان أول ما بدأ في رسمه هو العين فذلك يدل على شعور الطفل بأنه مراقب.
- إذا رسم الوجه من دون عيون، فذلك يدل على عدم حب الاختلاط بالآخرين.
- إذا تكرر رسم العين خلف نظارة فذلك يدل على الانطواء على الذات.
- في حال رسم الطفل جسم الإنسان من دون أيادي أو أرجل فذلك يعني أنه لا يعرف كيف يتصرّف.
- إذا كان الطفل يرسم جسم الإنسان مع أيادي كبيرة الحجم، فذلك يعني أن الطفل قد يسرق

إذا كان يرسم الرأس بحجم كبير فذلك يعني أن لدى الطفل أفكارًا كبيرة، وإذا رسم الرأس بحجم صغير فذلك يدل الى أن الطفل خجول.

- إذا رسم الفم بحجم كبير مع بروز الأسنان أو رسم الأيدي طويلة فإن ذلك يدل أن الطفل عدواني.

وفي حال رسم الفم وهو مفتوح فهو طفل ثرثار وكثير الكلام.

- إذا رسم سيارة فذلك يدل على حب الطفل للتنقل.
- إذا رسم دَرجًا أو سُلمًا فذلك يدل الى أن لدى الطفل تفاؤلاً ونظرة علوية.
- إذا رسم الحيوانات فذلك يدل الى أن الطفل يحب مساعدة الآخرين.

- إذا رسم نفسه صغيرًا مقارنة بالآخرين فيعني ذلك أنه غير واثق من نفسه ومن قدراته الشخصية، أما إذا رسم نفسه بحجم أكبر مقارنة بالآخرين أو رسم رقبته طويلة فذلك يدل على اعتزازه بنفسه وتقديره لذاته، وقد يكون مغرورًا بنفسه.
- إذا رسم عناصر الرسمة بأحجام صغيرة أو وضع رسمته داخل إطار ضيق أو لم يكمل رسمته فذلك يدل على الانطواء والعزلة.
- إذا رسم نفسه طبيبًا أو مهندسًا أو معلمًا فهذا يعني أنه طموح.
- إذا رسم الدبابات والطائرات فهذا يدل على حب الوطن والدفاع عنه.
- إذا رسم الورود والأزهار والفراشات فهذا يعبر عن الحب وعن صفاء وراحة في النفس.
- إذا رسم الثعابين فذلك يدل على القدرة الجسدية وعلى سرعة البديهة الصائبة.
- رسم المكعبات يدل على حب الأصدقاء والاختلاط بالآخرين.
- رسم الدوائر يدل على الكسل وعلى طبيعة إنسانية غير مستقلة، وتشير الدوائر البسيطة إلى أن الصدق والأمانة من سمات الذي يرسم، أما الدوائر المتلاصقة أو المكدسة أو المترابطة أو المتداخلة فتدل على حاجة إلى تفادي العداء.
- تظهر رسوم الأسهم مشاعر التوتر، فالأسهم المتجهة إلى الأعلى تدل على الطموح، والأسهم المرسومة في كل الاتجاهات تدل على ذهن متفتح.
- يدل رسم النجوم على الطموح والتحدي وكسر القواعد.
- رسم العيون يدل على شخصية تنطوي على غموض، وتدل العيون الصغيرة الضيقة على الحزن، أما العيون التي تعاني حولاً فتدل على روح المرح والفكاهة، وتدل الرموش المنمقة على شخصية جذابة.
- رسم القلوب يدل على الضعف العاطفي والجروح الشعورية، وكلما ازداد عدد القلوب كان ألم الجروح العاطفية قويًا.
- رسم البيوت التي أمامها طرق طويلة تدل على الود واهتمام الراسم، أما الطرق القصيرة فتدل على شخصية منفتحة ومستقرة، أما البيوت التي تتمتع بكثرة التفاصيل فتدل على رغبة في المثالية، بينما البيوت غير المرتبة أو التي لا يوجد فيها نوافذ فتدل على عدم السعادة.
- وإذا كان الطفل لا يرسم فذلك يدل على الكبت.

Sensorial Life
Academy

طرق الإرشاد النفسي للأطفال بالرسم

1. الشخبطة على الورق

محاولة عمل تشكيل فنى يعكس مكنونات الطفل من حيث نوع الخط المستخدم وكيفية استخدامه، أو محاولة الرسم وهم مغمض العينين لكى يشعر فقط ولا يرى خطوطه على الورقة كى يخرج كل ما بداخلة ونستطيع ترجمته وفهمه جيدا، أو الرسم دون رفع القلم من على الورقة وهذا سيساعده على الإسترخاء وخفض التوتر.

Sensorial Life
Academy

2. إكمال الرسومات

حيث نقدم للطفل أوراق مرسوم عليها بعض الخطوط التى تمثل بدايات رسوم، وعلية أن يكملها كما يريد، وتعتبر حافزا على التعبير والتصور ، مما يجعلنا نرى تصوراته ومشاعره ومكنوناته الداخلية.

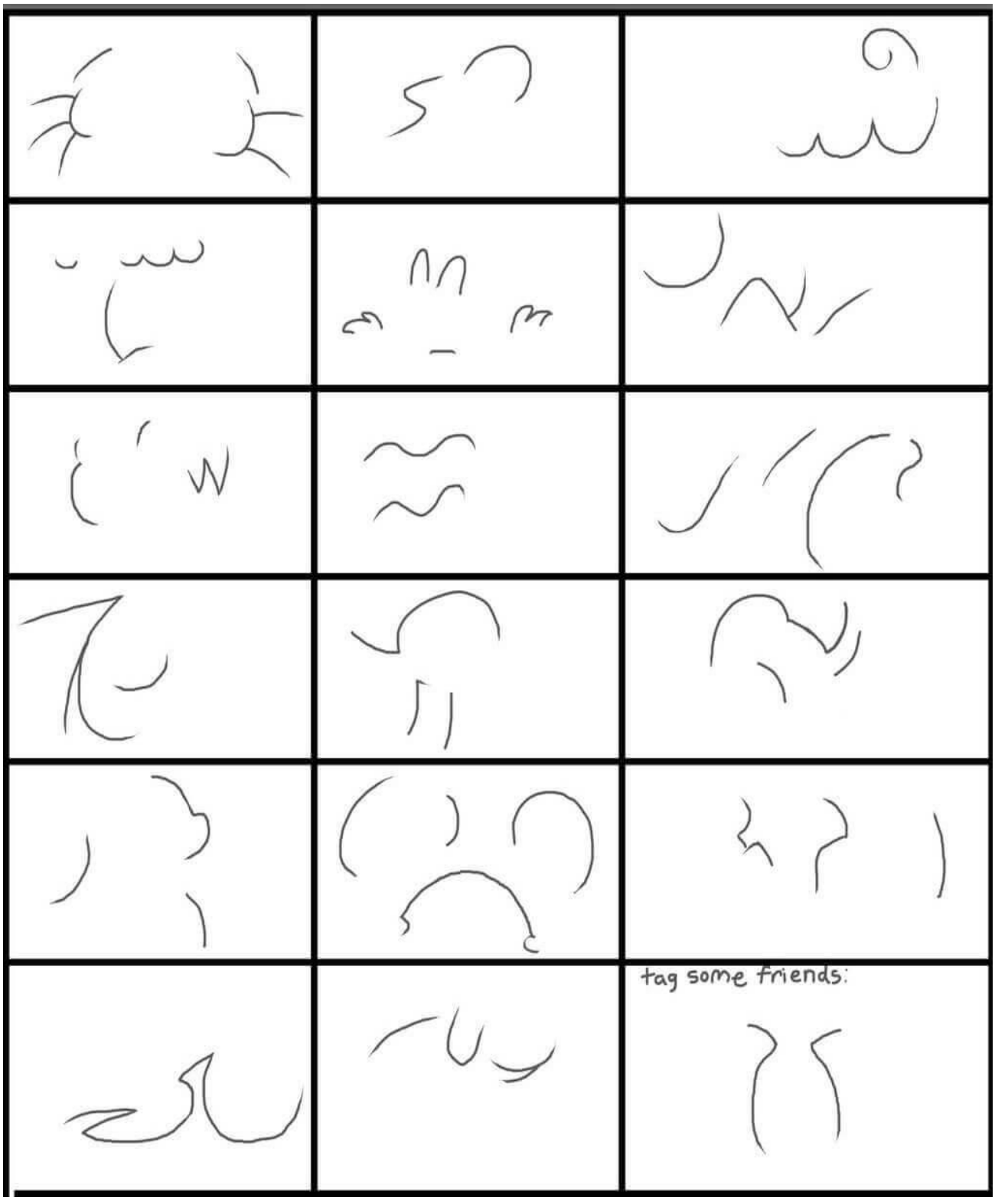

Sensorial Life
Academy

3. الرسم الحر

وهو التعبير الفنى التلقائى حيث يتيح فرصة إسقاط مصور لمكنونات ومكبوتات نفسية داخلية الطفل مثل المخاوف والمشاعر والاتجاهات، وتجسيدها فى اعمال فنية خارجية مرئية بصورة أسهل من التعبير اللفظى عنها.

ويعتبر التعبير الفنى التلقائى وسيلة للتنفيس عن الانفعالات والضغوط والتوترات والصراعات والوساوس والمشكلات، وخروج كل هذا عن طريق التعبير الفنى يساعد الطفل على إكتشاف ذاته والوعى بها، والاعتراف بهذة المواد التى طفت من أعماق الاشعور إلى دائرة الشعور، وتقبلها ومواجهتها بدلا من إنكارها وكبتها.

Sensorial Life
Academy

4. رسم مسار للحياة

حيث يطلب من الطفل رسم حياته عن طريق عمل خط بطول الورقة يمثل مسار يعبر جزء منه عن الماضى وجزء يصور الحاضر وجزء آخر يصور المستقبل، ويرسم على هذا الخط الثلاث تصورات لحياتة، وهذا يفسر لنا ما مر به من ماضى، وكيف يعيش الحاضر، وما يحلم وكيفية رؤيته للمستقبل

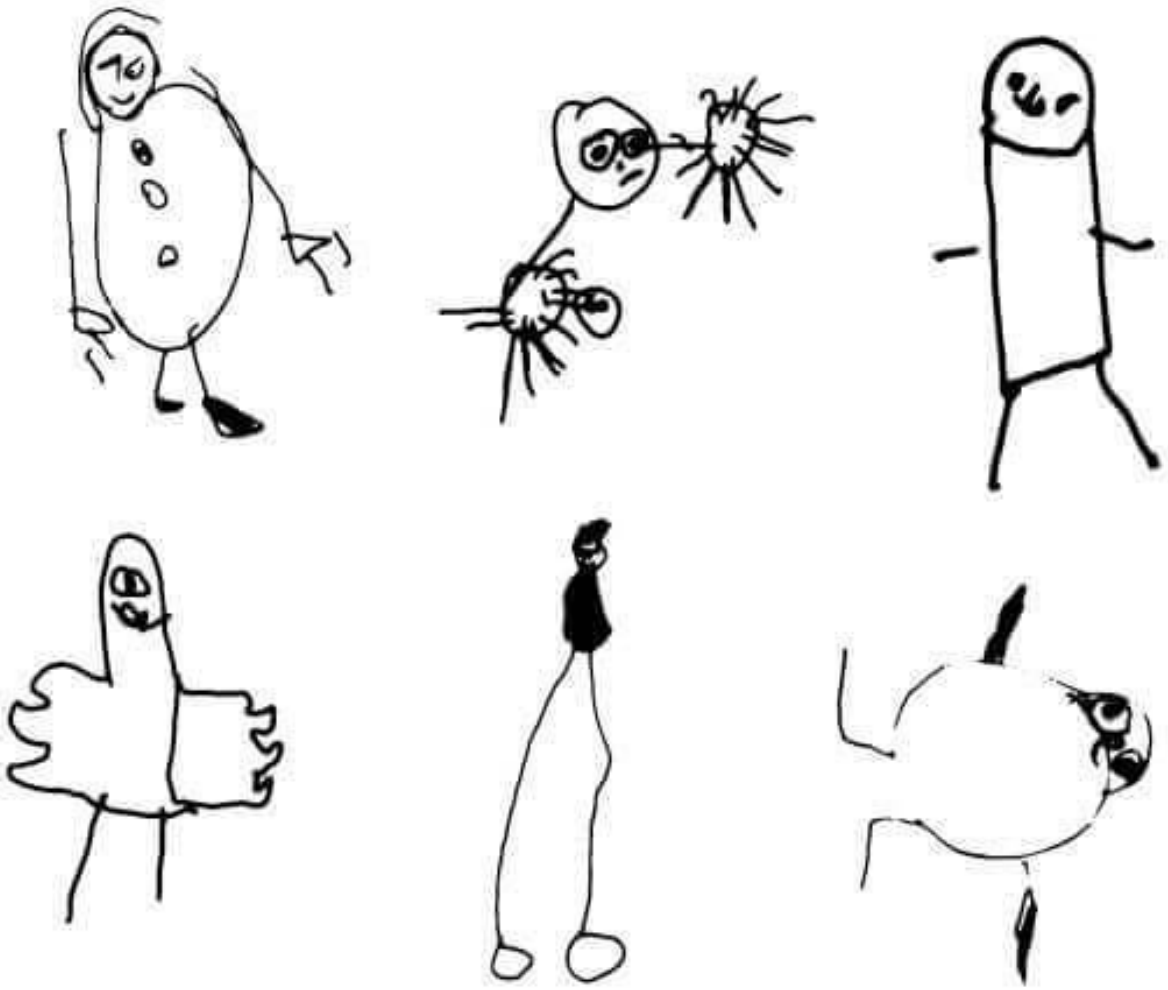

Sensorial Life
Academy

5. رسم الطفل لنفسه

يمكن أستخدام المرآه، وتكون هذه طريقة للتعبير عن الذات، فيمكن أن يرسم الطفل نفسه رسمة تعبر عن ثقته فى نفسة أو ضعف شخصيته، أو شجاعته، أو قوته، أو تحدية على المصاعب، أو ضعف قوته، أو أقباله على الحياة، فهذا يظهر كيفية رؤيته لنفسه فى الوقت الحالى.
ويمكن أن نجعلة يرسم رسمة اخرى لنفسه كما يحلم ان يكون، فسنرى أحلامه وأمنياتة فى شكلة وهيئته وحتى حلمة بوظيفة له عندما يكبر، وتكون هذة الرسمة هى الهدف له الذى سيسعى على تحقيقة والوصول إلية من العلاج، فيكون كحلم يحاول تحقيقة. وبهذا يتم تشجيعة برسمته وتعبيرة الخاص لنفسه.

Sensorial Life
Academy

6. اختيار الألوان

يتم وضع أمام الطفل مجموعة من الألوان ونطلب منه أختيار لون واحد ونرى ما اللون الذى سيختارة وسبب اختيارة له، فلكل لون تأثير على الإنسان وبهذا نرى ميول الطفل.

7. رسم الأسرة

حيث يرسم الطفل أسرته التى يعيش ضمنها وليس بالضروره أن تكون أسرته الأساسية ولكن أسرته التى يعيش معها ، وأن يرسم أسرته التى يتخيلها أو يحلم أن يعيش فيها. وهذا يوضح لنا الجانب الأسرى والعلاقات الاسرية للطفل.

Sensorial Life
Academy